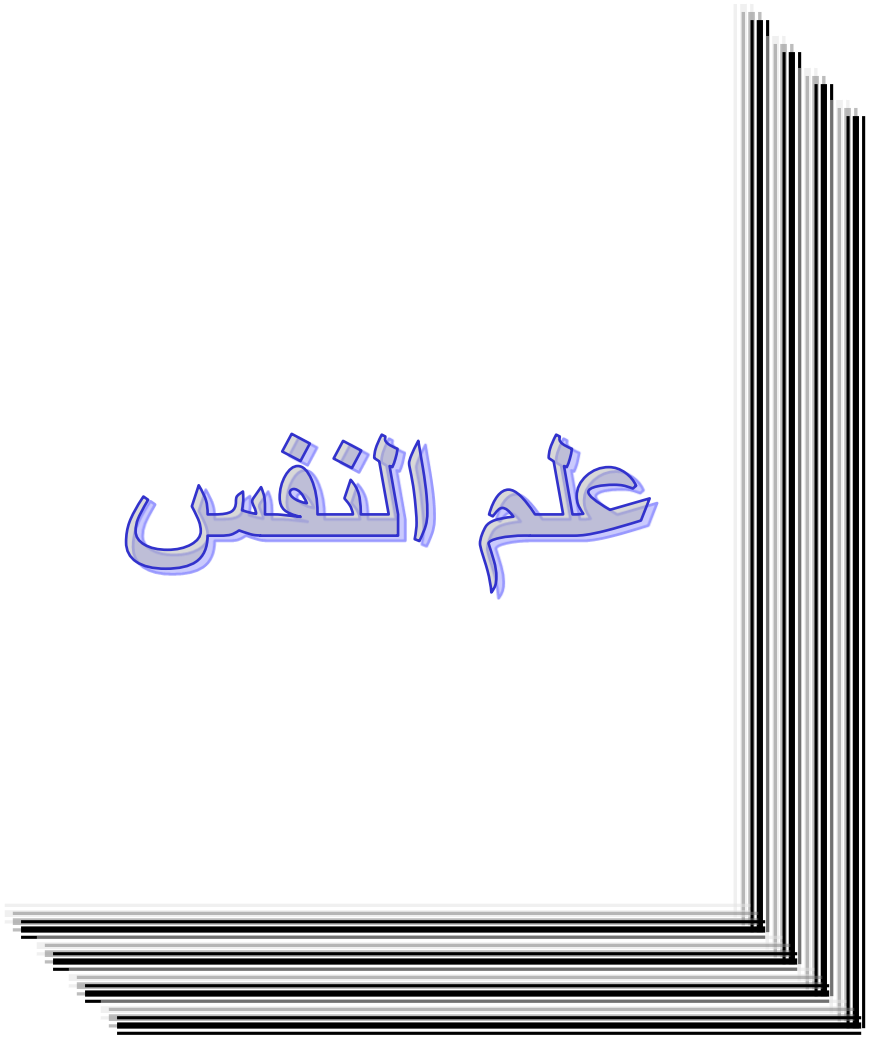
علم النفس

الذات والفعل وعلاقتهما بالاتصال عند"جورج هربرت ميد"

د. نبيهة عبد الكريم شائف ناصر
أستاذ علم النفس المساعد
كلية الآداب – جامعة عدن

الملخص

يعدُّ الفيلســـوف الأمريكي "جورج هربرت ميد" (1863–1931م) ركيزةً علميةً من ركائز الفكر الفلسفي البرجماتي؛ لكونه من مؤسسي اتجاه منهجي برجماتي جديد لم يتناوله أعلام الفكر البرجماتي في عصره.

وتعدُّ مشــكلة الذات كذلك من المشــكلات الرئســة في تاريخ الفكر الفلســفي، التي تحثُّ الفلاســفة منذ القدم لدراســتها، ومعرفة حقائقها، وعلى مصــطلح (اعرف نفســك)، الذي وضــعه فيلسوف اليونان سقراط **(470–399ق.م)** وما زال إلى يومنا هذا يستحث الفلاسفة والعلماء منذ قبل الميلاد على البحث والدراسة لكشف الذات وماهيتها. ويعدُّ "جورج هربرت ميد" واحدًا من من أهم من اهتموا بهذه المشــكلة الفلســفية، وكذلك، جيمس، وجون ديوي، وبيرس؛ إذ قضـــى "ميد" حياته في البحث والمعالجة عن الذات؛ فقد قدم المعالجة السلوكية في أثناء تناوله "الذات والفعل الاجتماعي"باســـتعمال الهوية الوظيفية للذات والفعل معًا، متأثرًا بســـلوكية جيمس، وأداتية جون ديوي، إلا أن "ميد" توصل إلى مقدمات سلوكية وتجريبية، ونتائج علاجية جديدة، لم تطرح سابقًا في الفكر البرجماتي على ذلك النحو والإنجاز. إن أهمية جورج ميد تتكشف من تأكيده أن" الذات والفعل" هما نبض تشكُّل المجتمع الإنساني"، وكذا اهتمامه بمشكلة الذات أدى إلى دراسة الكائن في اتجاه واحد؛ بوصفه الوحدة البيولوجية المقابلة للذات. وفي الاتجاه المقابل تتطلب بالضرورة دراسة الذات وتفاعلاتها الاجتماعية.

إن المبدأ الأســـاس لفلســـفة "ميد" في مســـألة الذات والفعل، تنطلق من أن الفعل وحده الوجود؛ إذ تبرز للذات والعقل في أمور الحقيقة بالفعل التجريبي المباشـر، ولا يمكن أن يُفصـل العقل والذات عن الفعل الاجتماعي. كما توصـــل "ميد" إلى أن الذات تنشـــأ وتنمو وتتطوَّر من خلال عملية التفاعل الاجتماعي في المجتمع، ذلك حين يصـــبح الإنســـان واعيًا ومدركًا لذاته وللآخرين من حوله، وهذا الأمر يعدُّ مهمًّا في الإسـهام في تطوير الذات،التي تدفع تطوير وتقدم المجتمع، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال مبدأ أساس هو(الاتصال) الذي يعتمد على المشاركة مع الآخرين.

كلمات مفتاحية: الذات، الفعل ،الاتصال.

Abstract

René Descartes is regarded as a prominent French philosopher and natural scientist who made significant contributions to philosophy, mathematics, physics, analytical geometry, and physiology. He is considered one of the founders of modern analytical geometry. Descartes received his education at the Jesuit college in La Flèche, France. Although he traveled extensively, he eventually settled in the Netherlands. His philosophical worldview was deeply connected to his mathematical and cosmological perspectives, earning him the title "Father of Modern Philosophy" in the 17th century.

Descartes' philosophical methodology is based on the direct certainty of self-awareness and the innate ideas he adopted—such as the existence of God, the tangible material substance, and the intangible spiritual substance. While he acknowledged that his method was not entirely new, he emphasized its innovation in terms of approach and purpose.

Rejecting the experimental methods favored by many of his contemporaries, Descartes relied on rational certainty and applied methodological doubt as a foundation for the possibility of knowledge. He argued that knowledge should be rebuilt on rational and innate principles. For Descartes, truth is not derived from the senses, but from what is intellectually self-evident and beyond doubt.

Despite facing strong criticism from philosophers of his era, who accused him of recycling old ideas under the guise of modernity, Descartes defended his philosophy with scientific reasoning and rigorous justification aimed at uncovering truth.

Key wards: Philosophy, modern philosophy, philosophy of mind, metaphysics, philosophical method, intuition.

المقدمة:

حظي مفهوم الذات والفعل بأهمية بالغة في تاريخ الفكر الفلسفي منذ القدم؛ فالإنسان عند "بروتاجوراس" مقياس للأشياء جميعًا، وتبرز أهمية هذه الدراسة من خلال إلقاء الضوء على رمز من رموز الفكر الفلسفي، الذي أدى دورًا رائدًا في تأسيس اتجاه جديد في فلسفة الذات والفعل، التي كان لها تأثير كبير في تعديل مسار تطور " الذات" الإنسانية الذي أسهم في مسألة إعادة السلوك، ومن ثم تقديمه إلى الفكر الفلسفي. وقد ركزت الدراسة على فلسفة الذات والفعل والاتصال عند "ميد"؛ ولكونه أدى دورًا كبيرًا في تشكيل الموضوع النهائي "للذات والفعل والاتصال" وتطبيقها تطبيقًا اجتماعيًا مميزًا. ويعدُّ المفكر "ميد" أول من تناول مشكلة الذات والفعل وفاعليتها الاجتماعية؛ فقد اهتم "ميد" في صياغة العلاقة بين الفرد والعالم المحيط، فكانت فلسفة الفعل ترجمة لذلك وهو ما استدعى تطور نظرية "ميد" من خلال تبيان العلاقة بين الذات والفعل والاتصال.

إشكالية الدراسة:

تمثل مشكلة الذات واحدة من أعمق القضايا الفلسفية في تاريخ الفكر الإنساني؛ إذ انطلقت منذ مرسوم سقراط الشهير "اعرف نفسك" ومرَّت بمراحل فكرية متعاقبة من الوحدة المتجددة عند ديسقورياداس والأدواتية عند أرسطو الى المثالية الكارتيزية في القرن السادس عشر ثم الفينومينولوجيا لهوسرل والوجودية لسارتر في القرن العشرين لكن البرجماتية الأمريكية في القرن العشرين أدخلت بُعدًا جديدًا بتركيزها على الفعل التجريبي بوصفه معيارًا للحقيقة وفي هذا السياق الدقيق يظهر جورج هربرت ميد مبتكرًا لمعالجة سلوكية رمزية، تربط بين الذات والفعل والاتصال بطريقة لم تُعْرَضْ من قبل؛ إذ يرفع ميد الإشكالية الأساسية،هل الذات كيان فطري مستقل كما عند ديسكارت أم منتج الفعل الاجتماعي؟ فيجيب بالإثبات الثالث أن الذات هوية وظيفية تنشأ من التفاعل الرمزي وتتطور بالاتصال المشترك، وهو ما يخلق خلافًا فلسفيًا مركزيًا في ثلاثة محاور رئيسة، أولها: الخلاف في أصل الذات حيث تقف الوحدة الفطرية الكارتيزية مقابل الوحدة الوظيفية الميدية المنبثقة من الفعل الاجتماعي، وثانيها الخلاف في مبدأ الوجود؛ إذ يؤكد ميد "الفعل وحده الوجود" بمعنى أن الحقيقة لا تتجلى إلا في التجربة المباشرة، في حين البرجماتيون الآخرون، مثل: بيرس وجيمس ركزوا

على المعنى البراغماتي من دون ربطه بالفعل الاجتماعي، وثالثها الخلاف في دور الاتصال؛ إذ ترى الفلسفة التقليدية الاتصال أداة ثانوية، في حين يعدُّ ميد مبدأً أساسًا لتشكل العقل والمجتمع وهذا الخلاف المنهجي يظهر بوضوح عند مقارنة ميد مع البرجماتيين الآخرين، فبيرس ركز على البرجماتية المنطقية، وجيمس على السلوكية النفسية، وديوي على الأدواتية التربوية، في حين ميز ميد نفسه بتقديم هوية وظيفية للذات، تربطها بالفعل السلوكي، عبر ثلاث مراحل تطورية، هي اللغة ثم اللعب ثم اللعبة، ومن هنا تبرز الإشكالية البحثية المتكاملة، كيف تتحول الذات من وحدة بيولوجية إلى وحدة اجتماعية متعارفة عبر الفعل والاتصال، وما هو الخطأ المعنوي في فصل العقل عن الفعل، وكيف تشكل مراحل ميد الثلاث هوية الفعل، وهل يمكن تطبيق نظريته على المجتمعات المعاصرة فتهدف الدراسة إلى تفكيك ثنائية أنا I/وأنا Me/ بوصفه مفتاح فهم التفاعل وإثبات أن الاتصال مبدأ أنطولوجي لا أداة ثانوية وتطبيق المنهج الميدي على القضايا المعاصرة، وتكمن أهميتها في إعادة قراءة البرجماتية بوصفها فلسفة التفاعل لا مجرد فلسفة التجربة مع تأكيد دور "الآخر العام" كمعيار للحقيقة الاجتماعية، وذلك يجعلها مساهمة نوعية في فهم العلاقة الثلاثية بين الذات والفعل والاتصال في الفكر الفلسفي المعاصر.

-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إبراز دور الفيلسوف"ميد" في تطوير مفهوم الدور الاجتماعي للذات، وكذا أهمية العلاقة بين الذات والفعل، والاتصال وفي الأنشطة التعاونية، التي تنشأ من خلال التفاعلات الاجتماعية في إطار المجتمع الإنساني كاملًا.

-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في إعادة الثقة في تلك الذات بحواسها المختلفة؛ لكونها لا تظهر إلا في بوتقة النسيج الاجتماعي، الذي يكون فيه المجتمع متتميزًا بالأنشطة التعاونية.

-مفاهيم الدراسة:

1-مفهوم الذات: هي الفرد عبر علاقته التبادلية مع الآخرين، وهي فاعل ومفعول به آنٍ واحد [1]، ويقسمها "ميد:على الذات الفاعلة، وهي: نتاج للتفاعل الاجتماعي، ولا يمكن أن تكون إلا على وفق هذا الإطار، وتشكل الذوات الفاعلة السياق الاجتماعي للتنيم. في حين الذت الاجتماعية: يشير عند

[1]) عبد الفتاح دويدار، مفهوم الذات بوصفه دالة لبعض متغيرات الشخصية. 1991م، ص37.

"ميد" نحو الاتجاهات الخارجية نحو الذات التي تشكل سلوكًا بذاته؛ فالذات لا تحقق وجودها إلا بالفعل. ويعرف "سيتوارد سيزرلاند" مفهوم الذاتبأنه: الطريقة، التي يرى بها نفسه، في حين يعرف "أتواتر مفهوم الذات؛ بوصفها الصورة الكلية والوعي الذي لدينا عن أنفسنا، ويتضمن اعتقاداتنا عن أنف يًّسنا ومشاعرنا نحوها، والقيم المتصلة بها [2].

2- الفعل: يقصد فيه اليقين الذي يجرب في العلاقة بين الإرادة وحركة الجسم، وهو شعور الإنسان بحرية الحركة والوجود معًا، التي تتلخص في: " أنا أفعل إذن انا موجود "[3]. والفعل بالمعنى العام يطلق على كون الشيء مؤثرًا في غيره، مثل: أفعال الطبيعة كتأثير النار في التسخين، فهي فاعلة والمتسخن منفعل على كون الشيء مؤثرًا في غيره، وكذا تأثير المربّي في الطفل، ويطلق على الفعل على كل ما يقوم به الإنسان من فعل أو مجموعة من الأفعال إرادية أو غير إرادية [4].

وفي علم النفس يشير إلى الحركة الصادرة عن الكائن الحي لتحقيق غاية معينة. والمعنى الأرسطي للفعل: الوجود والقوة، في حين علماء(الوجود)، (الأنطولوجيا) مفهوم يطلق على الموجود من حيث إن حقيقته تقوم على الفعل [5].

3- الاتصال: يعدُّ من أحد الشروط الأساسية ليصل فيها الفرد مرحلة الوعي بالذات عن طريق الآخرين، وبفضله يتحقق الاتجاه التطوري للذات، الذي يرتكر أساسًا من خلال المشاركة مع الآخرين [6]؛فالمعنى اللغوي للاتصال ينطلق من أن الكلام الإنساني له ثلاث ميزات أساسية، وهي: موَّصِّلة، ومعبرة، مؤثرة. ويضيف العالم "سويت، وإدوارد سابير" وظيفة رابعة للاتصال التأثير في المتلقي وتحفزه للقيام بعمل من الأعمال [7].

المبحث الأول: الذات: نشؤها وماهيتها ومكوناتها:

يعدُّ جورج هربرت ميد رائدًا متميزًا في معرفة ماهية الذات، وكشفها موضوعيتها، وبوصفها ذات إنسانية اجتماعية ومتجددة اجتماعيًّا ومستمرة، وقادرة على الإبداع الفكري والابتكار، وأنها تبرز

[2]) صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشيئة الاجتماعية، دار السيرة للنشروالتوزيع، والطباعة، عمان، 1998م، ص21.
[3]) يحيي هويدي، دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، دار الثقافة، 1968م، ص75.
[4]) محمد مدين، مدخل إلى الفلسفة، جامعة لقاهرة، 2000م، ص23.
[5]) جميل صليب، المعجم الفلسفي، الجزء الثاني.
[6]) يحيي هويدي، أضواء على الفلسفة المعاصرة، مكتبة القاهرة، 1958م، ص129.
[7]) ستيفان أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1997م، ص29.

وتتفاعل وتتبعث في الأفراد من خلال التفاعل الاجتماعي. ومن ثم إن هناك مجتمعات من دون عقول وذوات؛ لكن لا يمكن أن توجد عقول وذوات من دون مجتمعات [8].

فقد اهتم الفكر الفلسفي منذ نُشوئه بمعالجة مفهوم "الذات" وعلاقتها بالعالم الموضوعي الخارجي، سواء أكان دور الذات self في تلك العلاقة دورًا سلبيًّا أو دورًا إيجابيًّا، أو تكون علاقة تأثير متبادل.

فقد عكس الذات نفسه في عديد من الدراسات والأبحاث، منها الأبحاث العلمية السيكولوجية، التي تناولت مفهوم الذات من خلال المعيشة، بمعنى التجربة الحية، التي أكدت أن مفهوم "الذات يمثل عنصرًا أساسًا في تكوين الشخصية، وأن هذا ما هو إلا تصور الشخص عادة عن نفسه من خلال خبراته في أثناء تفاعله مع الأفراد الآخرين[9].

يؤكد ميد أن "الذات" self؛ بوصفها الأداة الفاعلة ومحور التفاعل الأساس في عمليات الناتجة عن نشاط بين "أنا" الداخلية في حالة المفعول به "me" وأنا الخارجية التي يتجه فعلها نحو الآخر؛ أي إن المجتمع البشري، تكون فيه حالة الفاعل "I". إن هذه الإشكال الفكري هو ما يتناوله "جورد ميد" في مشروع نظرينه عن "الذات والسلوك الاجتماعي"الذي أثار حله جدلًا واسعًا آنذاك ولا يزال حتى يومنا الحاضر محط اهتمام المفكرين والباحثين في الفلسفة وعلم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع والتربية ويتحدد ذلك في أن الذوات والعقول تبرز وتنبعث من الأفراد في داخل المجتمع نتيجة عملية التفاعل الاجتماعي [10].

أولًا: نشوء الذات الاجتماعية:

إن تحليل "ميد" للذات ينطلق من العلاقة التبادلة بين الذات والمجتمع، التي تتميز فيها الذات بأنها فاعلة ومنفعلة، وما المجتمع إلا حصيلة التفاعل المستمر بين "العقل" و "الذات" اللذين يشكلان عن طريق ذلك التفاعل؛ أي: التنشئة الاجتماعية، التي تعدُّ المفهوم الأساس للنظرية "ميد" عن "الذات الاجتماعية" ؛ لكون المجتمع قادر على على صياغة سلوك الفرد على وفق ما يتوقعه الآخرون،، فالمجتمع هو الذي يخلق الرموز، ويخلق الفعل الذي يحمل الرموز، هذا ما يجعل "ميد" متفردًا في تميزه بتحليله لمفهوم "الذات" فقد بدأت معالجته المفهوم من المجتمع أولًا، ومن ثم إلى الذات وذلك على عكس ما تناوله الفكر الفلسفي لمفهوم الذات؛ بذلك يمكن القول إن " ميد" قد تجاوز

[8]) حامد زهران: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، طبعة خامسة، القاهرة، ص291.

2. G. H. Mead: p 14. Gu1.3, 1913.

[10]) ثيودور أويزرمان، تطور الفكر الفلسفي، ترجمة سمير كرم، دار الطليعة، بيروت، 1979م.

"ديلتاي"، فلم يعتقد في أن " الذات أو البنية السيكولوجية معطاة بذاتها بصفة للفاعل فقط؛ بل إنه أدرك أن" الذات" هي نتاج علاقات اجتماعية شديدة التعقيد، كذا فإن الخبرة الداخلية متصلة اجتماعيًّا هي الأخرى، وذلك هو ما أخفق فيه "ديلتثي" في نظرية التكوين العملي للعالم [11].

أ. مظاهر نشوء الذات الاجتماعي: تنشأ الذات من خلال مظاهرها الأساسية هي على النحو الآتي:

1. **الموقف الاستبطاني للذات:** وهي الذات نفسها، التي تُقدَّم في أثناء ملاحظة وتقييم ما تقوم به، وهي التي تؤثر في نفسها تاثيرًا سيئًا أو تأثيرًا غير سيئ، وبالإثارة الاجتماعية نفسها، التي تؤثر بها في الآخرين. والذات الاستبطان عند "ميد" هي التي تدخل في العلاقات الاجتماعية مع ذات الآخرين.

2. **الوعي الذاتي:** ويعي بها "ميد" الجزء الأكبر من الخبرات الواعية مصاحبًا للعملية العقلية، وهذا ما يطلق عنها "ميد" الوعي الذاتي"، وهي كما فندها ميد: هو استجابة داخلية لكل ما نفعله أو نقوله أونفكر به، وفي أثناء ذلك التفكير نكون واعين بشكل وبآخر في معظم الوقت بردودنا تجاه الملاحظات التي يقوم بها الآخرين.

3. **الانتباه:** يعدُّ الانتباه تنظيمًا للسلوك؛ لكون أن الذات لا تعي ذاتها؛ بل إنها تعد تلك الذات، التي تنطلق منها الشخصية، ويرى "ميد" أن هناك علاقة متبادلة بين الذات ومفعولها، فكل منهما يتضمن الآخر، وإن أهمية تقييم الذات ينطبق تمامًا منخلال عملية المفعول به(الانتباه)، والوعي بالذات ماهي إلا استجابة للذات في أثناء قيام الإنتباه بأداء وظيفته كرد فعل، ويعود ذلك في حقيقة الأمر إلى أن الانتباه المباشر يتجه أولًا إلى المفعول به وهي الذات ومن ثم يظهر في الذاكرة الذي اتخذه الذات.

4. **الأنية:** يعرفه "ميد": هو ما نجده في سلوك الشخصية المألوف بالإشارة "reference" إلى تلك القيم "**values**".

5. اختبار إعادة بناء الذات القديمة: إن اختبار إعادة بناء الذات القديمة يعدُّه "ميد" شرطًا ضروريًا؛ لكون الذات متغيرة في تفاعلها الاجتماعي باستمرار، ونتيجة اختبار إعادة بناء الذات تصبح الذات الجديدة قادرة على تلبية احتياجات كل موقف جيد قد ينشأ [12].

---

[11]) عبد الفتاح دويدار، مفهوم الذات بوصفه دالة لبعض متغيرات الشخصية. 1991م، ص78.

[12]) ز. 2. George H. mead: mind: the , self and society, ob. Cit. 194, p.375.

ب. استقلالية الذات الاجتماعية:

أكد "ميد" أن عملية اللغة تعدُّ أساسية لتنمية "الذات"؛ إذ إن طبيعة "الذات" تختلف عن الطبيعة العضوية للكائن الحي الفسيولجي، فإن "الذات" لا تنشأ منذ الولاذة، لكنها من خلال ملية النشاط والخبرات التراكمية الاجتماعية، التي فيها ينمو الفرد كنتيجة للعلاقة الاجتماعية مع الأفراد كآخرين في هذا العملية؛ أما في الطبقات الدنيا من الحيوانات فإن الذكاء فيها لا يتضمن "ذاتًا" يمكن مقارنتها بالذكاء الإنساني. وفي مجال الخبرة فإن هناك فرقًا بين الخبرة عند حدوثها، وتنظيمنا لها بوصفها خبرة خاصة للذات بمنأً عن تجربة الذات، في حين أننا لا نحتاج لخبرات بالشعور بالالم أو السرور داخل الذات، وعليه فخبرات الإنسان هي حصاد الوعي فاعلًا ومجربًا الذي توجهه غايات مدرسة؛ أما خبرات الحيوان فتدفعه إليها أحاسيسه وغرائزه. فنحن لا نتعرف على خبراتنا بصورة واضحة مع " الذات"؛ إذ إن أي لحظة إدراك الألم والسعادة يمكن حدوثها من دون وجود خبرة. [13]

ويشير "ميد"إلى أهمية اللغة في ظهور الذات – وهي ما ينفرد ويميز به الإنسان – موضحًا أن اللغة تعدُّ هي الأساس الذي من خلاله تتكون الأنا [14]؛ أي الذات الخارجية؛ إذ إنها تنبثق عن الأفعال الكلامية والحوارية وذلك يعمل على تطوير الوعي بفكرة "الذات"، وبهذا نجد أن الذات الداخلية "me" إنما هي استجابة الفرد لاتجاهات الآخرين؛ أما الذات الخارجية فهي اتجاهات الآخرين ومواقفهم كما يفهمها ويتصورها القرد؛ إذ تعمل هذه الاتجاهات على تكوين الأنا المفعول بهme). نستنتج من ذلك أن "الذات" عملية انعكاسية بين "ذات" الفرد والعالم الخارجي، إلا أن عملية الإنكاس تلك لا تكون سلبية – من وجهة ميد – بل إن "الذات" فيها تكون في تفاعل مع المجتمع كموضوع متناقض معها وليس كمجرد نتاج له. وبذلك يشدد "ميد" على أن الإنسان بإمكانه أن يخلق وعيًا خاصًّا به، وبموجبه يتخذ لنفسه نمطه السلوكي .[15]

يجدر الإشارة والتوضيح بأن "ميد" تأثر بنظرية "ماركس" "الاجتماعية" إلا أنه لا يتفق مع ماركس في رأيه بشأن تشكل الوعي الإنساني الذي أعتبره ناتجًا عن طبيعة الحياة المادية، التي

1. 1. George H. mead: mind: the , self and society, ob. Cit. 194.([13]
2. 2. George H. meadd: the social self. p. 375.([14]
3. Ibid, p.375[15]

يحياها الإنسان، فالبشر لا يحددون وعيهم، وإنما يتشكل وعيهم بفعل الحياة التي يَحْيَوْنها، فالوعي انعكاس للواقع الاجتماعي الموضوعي [16]، بمعنى أن "الذات" بالنسبة إلى "ماركس" ماهي إلا نتيجة لتأثير الحياة المادية المؤثرة في مجمل عناصر الوجود الاجتماعي، الذي يعمل على تنظيم وعي "الذات". على حين نجد " الذات" عند "ميد" تتضح من خلال العلاقات الاجتماعية، وبقدر ماهي انعكاس لشروط انبتاقها اجتماعيًّا نجدها منعكسة فيه ذات طابع استقلالي عنه ولها خصوصيتها؛ فالإنسان – من وجهة نظر ميد – من الممكن أن يعمل على تنظيم الواقع وإعادة تنظيمه، وهذا ما نلمسه في مشروع" الإصلاح الاجتماعي" عند "ميد".

فقد اتفقت آراء"ميد" إلى حدِ ما مع فكرة "ماركس" في مسألة الخلق والإبداع الإنسانية؛ فالإنسان عند "ماركس" هو عنصر خلق وإبداع، وليس مسألة استجابة مجردة للواقع، والذات تبقى في حالة جدل مع الطبيعة، التي تمثل عنصرًا خارجيًّا ومستقلًّا عن الذات، لذلك فالعمل والإنتاج المنظم يعدان – عند ماركس–عامليين أساسين في العلاقة الجدلية بين الذات والطبيعة [17].

ويحدد "ميد"مرحلتين في تفسير ظهور " الذات":

الأولى: وهي عندما يتجه الفرد إلى الواقع، التي تنشأ من توجهات الذات نحو الآخرين واتجاههم نحوها، في حين المرحلة الثانية: هي التي يبدأ فيها الفرد بالتفكير من خلال منظور الجماعة، وبذلك ينتج تكييف "الذات" نسبيًّا مع الواقع، ومن ثم تستمر عملية إعادة البناء لكليهما، وبناءً عليه يكون انصهار الأنا والآخر في بوثقة "الذات"the self" بمظهرها أنا (I) و(me)، اللذين يصيران كلًّا واحدًا، ؛ إذ بدوره يخلق فكرة ما يطلق عليه"ميد" " الآخر المعمم [18].

وقد تأثر"ميد" بمفهوم "كولي" عن الذات الاجتماعية، الذي ينظر إليها إلى أنها جزء من الكل الاجتماعي؛ إذ إن الفرد يدخل في علاقة عضوية مع المجتمع، فالذات تنشأ اجتماعيًّا مع قدرتها على الخلق والإبداع، في الوقت الذي يصنع المجتمع الإنسان، وهذا هو الآخر يصنع المجتمع، من ثم تكون العلاقة بينهما علاقة تبادلية، تأثير وتأثر. على الرغم من ذلك

---

[16]) محمد علي محمد، تاريخ الفكر الاجتماعي، دار المعارف الجامعية، بيروت،1994م، 389

[17] 1. George H. meadd: the social self, p.375

[18]) محمد علي محمد، تاريخ الفكر الاجتماعي، ص409.

فقد تجاوز "ميد" "كولي" في مفهومه عن "الذات المنعكسة"؛ إذ أكد أن دراسة المجتمع تبدأ من الفرد؛ في حين نجد "ميد" يذهب مفهومه عن الذات ينشأ من العلاقة مع الآخر؛ بمعنى في إطار العلاقات الاجتماعية؛ لكونها تولد اجتماعيًّا وتنمو وتتطور وتتصهر في بوثقة "الذات" الاجتماعية المتجدد باستمرار، وهي ما أطلق عليها ميد" الآخر المعمم [19].

وتمر تشكل "الذات" عند "ميد" بمرحلتين؛ المرحلة الأولى أسماها مرحلة "اللعب" وهي مرتبطة بطفولة الإنسان الناتجة عن التفاعل مع الأبوين، لذلك يدرك فيها جوانب معينة من التفاعل ومحدودة؛ في حين المرحلة الثانية فإنها فقد أسماها "ميد" مرحلة "المبارة"، التي يتسع فيها نطاق التفاعل ليشمل أوجهًا متعددة منه، يتعين عل الإنسان استيعابها وذلك يجعل استخدام مفهوم "لعب الدور" في المرحلة الأولى، في حين استخدم مفهوم "اكتساب الدور" في المرحلة الثانية، ذلك يعني أن مرحلة المبارة – من وجهة نظر ميد– هي أكثر قدرة على تشكل شخصية الإنسان؛ لكونها المجال الأوسع خبرة وتجربة وتعددت فيها الأدوار، ومن ثم تجعله أثر قدرة في الإبداع[20].

نستنتج من ذلك أن تقديم ميد ل "الذات" في مسارها الاجتماعي التكويني على وفق شروط تحققها قد كان إنجازًا عظيمًا لتقديم الذات كفاعلة ومنفعلة في أثناء النشاط الاجتماعي وعلاقتها مع الآخر، وهو الطريق لتحققها ذاتًا مستقلة بكيانها الاجتماعي الفعَّال، من ثم فالذات لا تحقق وجودها إلا بالفعل. إن في ذلك كان الرد العملي لتحقق الذات والشعور بها، ومن ثم العمل على تطوير، الذي لا يتحقق إلا بالتنظيم الاجتماعي والتفاعل الهادف، فإنها لم تعد ذاتًا متلقية للانطباعات الحسية فتقدم صورًا لها، ولم تقتصر بوظيفة عقلية صرفه كما هي عند "العقليين"، وهي بذلك كله تنفي عن نقسها الانتماء لعالم الفكر المطلق.

ويتأتى للذات تحققها من خلال وظائف مضامينها العقلية، منها: التفكير الانعكاسي، والتأمل الذاتي، واتخادها دور الآخر فكريًّا، وكذا الذكاء والانتباه. إنها مظاهر عقلية تنمو وتتطور في أثناء العمليات الاجتماعية التفاعلية، وهذا ما يطلق عليه ميد "العقل"؛ لكون ماهية العقل عنده هي القدرة على ملاحظة أفعالنا من منظور الآخرين [21].

---

[19]) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الثاني، ترجمة: أمين مرسي قنديل، مكتبة الأنجلو المصرية. ص214.

[20] ..2. Israel schaeffer: four bragmatist, A critical introduction to beirce, games, mead and (dewey, new yourk , bress, 1974, p. 159.

3. george H. mead:(The social self, ob. Cit. p. 366.

ثانياً: أبعاد مفهوم الذات:

يشير ويل فيتس إلى أن مفهوم الذات متعدد الأبعاد يشمل تسعة أبعاد مترابطة تعكس جوانب الإدراك الذاتي للفرد[22]:

1.**نقد الذات** :يمثل القدرة على تقييم النفس نقدًّياً والتعرف إلى نقاط القوة والضعف واقعيًّا. يتضمن الوعي الذاتي العميق والاستعداد لمواجهة الحقائق غير المريحة عن الشخصية والأداء.

2.الذات الواقعية: التصور الحقيقي للذات كما هي فعلاً وليس كما يتمناها الفرد أو كما يراه الآخرون. يعبر عن التوافق بين التصور الذاتي والواقع الموضوعي.

3.الرضا عن الذات: مستوى الإشباع والقناعة بالنفس والذات كما هي. يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالصحة النفسية والقدرة على مواجهة الضغوط.

4. **الذات الجسمية:** التصور الذاتي للجسم والرضا عن المظهر الخارجي والقدرات البدنية. يشمل الثقة بالجسم والراحة مع الصورة الجسدية.

5. **الذات الأخلاقية:** القيم والمعايير الأخلاقية، التي يتبناها الفرد ومدى التزامه بها. يعكس القناعة الضميرية والنزاهة الشخصية.

6.الذات الشخصية: الهوية الفردية الفريدة والصفات التمييزية، التي تميز الفرد عن الآخرين. تشمل الاستقلالية والتفرد الشخصي.

7.الذات الأسرية: دور الفرد وتصوره لذاته داخل الأسرة كأب/أم، أخ/أخت، ابن/ابنة. يعبر عن الأدوار والمسؤوليات العائلية.

8. الذات الاجتماعية: التصور الذاتي في العلاقات الاجتماعية والانتماءات الجماعية. تشمل القبول الاجتماعي والمكانة في المجموعات.

9. الذات السلوكية: القدرة على التنبؤ بالسلوك الذاتي والثبات في الاستجابات. ترتبط بالتناغم بين الموقف والاستجابة.

هذه الأبعاد لا تعمل منفصلة؛ بل تتفاعل مع بعضها، فالرضا عن الذات الجسمية يؤثر في الثقة الاجتماعية، والذات الأخلاقية تشكل الذات الشخصية، ونقد الذات يعزز الذات الواقعية، وهو ما يجعل مفهوم الذات نظامًا متكاملًا وليس مجموعة أبعاد منفصلة.

1. Fitts, William H. The Self Concept and Self-Actualization. Dede Wallace Center, 1971.p1- 5

ثالثاً: الذات والعقل والفعل عند "ميد":

يعدُّ "جورج ميد" أحد مؤسسي نظرية التفاعل الرمزي، في كتابه "العقل والذات والمجتمع"؛ إذ ركز على دور التفاعلات الاجتماعية في تشكل الذات والوعي؛ إذ يشير ميد بأن الذات ليست كيانًا ثابتًا أو موروثًا؛ بل هي نتاج للتفاعلات الاجتماعية، وأن مفهوم الذات يتشكل من خلال التفاعل مع الآخرين وتفسير ردود أفعالهم تجاهنا.

ويؤكد "ميد" أهمية اللغة والرموز؛ بوصفها أدوات أساسية تسهم في تشكل الذات والتفعل الاجتماعي؛ فقد أفرد ميد مقالًا بهذا الصدد بعنوان"الوعي والعقل" أكد فيها أن الوعي والعقل والذات لا يمكن فصلهم عن الفعل، بل إن ذلك يُعدُّ أمرًا مستحيلًا؛ لأن ذلك يتأسس على وفق العلاقة بين الكائن الحي والبيئة، وأن الوعي لا يمكن أن يوجد بمعزل عن الكائن الوظيفي، ويضيف ميد: "إن الوعي يمثل ببساطة الاستجابة الطبيعية للكائن في تفاعله مع البيئة [23].

فقد رفض ميد ثنائية ديكارت في العلاقة بين العقل الجسم، مؤكدًا أهمية "الذات والوعي العقل"في تشكيل الذات، وإن الوعي ارتبط ارتباطًا وظيفيًّا مع العقل، وفي رفضه لطبيعة تلك العلاقة الثنائية بين العقل الجسم، التي حصرها بها "ديكارت" للذات، فإن "ميد" لا يقصر وظيفة الوعي العقل في الفعل المادي الميكانيكي؛ لكن الوعي منحدر أساسًا من العقل، كلاهما مختلف عما هو موجد في العالم المادي الخالص، فالوعي يظل مرتبطًا ظيفيًّا بالعقل [24].

يؤكد ميد بالقول: " إن الوعي والذوات والعملية الرمزية اعتمادها على البيئة المادية والبيئة الاجتماعية ترتبط وظيفيًّا بالعقل، إلا أنها تعدُّ حقيقية وموضوعية" [25]. ويتجسد بذلك مفهوم ميد عن النسبية الموضوعية، التي يشرحها من خلال مفهومه عن الصفات الثانية، مثل: الألوان الروائح والأصوات التي عدَّها "ميد" حقيقة وتوجد في العالم الموضوعي على الرغم من انها ترتبط فقط بالكائنات الحية والبيئة الاجتماعية.

---

[23] 1.G H: Mead: the ObgGective Reaity of BersBectives p79.(

[24] G2.G. H. Mead: scientific Method and Individual thinker. p189.(

[25] 3. Ibid, p.377[25] [25](

وقد عرض ميد أحادي " بيركلي التي يدعو فيها إلى أن المضمون لا يعدُّ شيئًا سوى أنه مجموعة من الأفكار تعتمد على المدرك أو العقل، فهناك مستويات متباينة من الواقعية [26]، وإن هذه الأحاسيس ليست منفصلة عن مضمونها المادي [27]. وهي بحسب مفهوم ميد "خبرات اتصالية، التي يتم فيها اختبار الموضوعات المادية مباشرة، ويأتي بعد ذلك خبرات البعد(المسافة)؛ بحيث تكون تجارب البعد من خلال الإدراك في حالة استعداد للاستجابة مع الأشياء المحسوسة عندما تتصل بها، مثل حاستي الرؤية والسمع التي تكون التجربة فيهما لموضوع مادي على مسافة ما، وفيها تكون تلك الخبرات ملائمة فقط عندما ترتبط بتجارب اتصالية.

ويوضح "ميد" في ذلك بالقول: " تظهر الذوات بواسطة الأنشطة الإدارية المهيمنة، التي تستخدم فيها الأشياء المادية كوسائل لتحقيق الأهداف، وقبل ظهور العقول والذوات، فإن الحيوانات تكون واعية، بمعنى أنها تشعر بالموضوعات الموجودة في البيئة، فهي تُحفَّز بوساطة موضوعات ما، وتستجيب استجابة طبيعية لتلبي احتياجات حياتها الفردية وخاصة لمنفعة الأجناس، التي تعدُّ جزءًا منها، وبذلك يعيش الكائن في الحاضر ويستجيب لموضوعات تجربة حسية مباشرة، فلا يعي ذاته ولا يشير إلى ذاته بعيدًا التجربة المباشرة؛ ففي ظل تجربة الكائن تنبثق العقول وتبدأ في الحاضر، ويتم القيام بذلك عندما يصبح الكائن موضوعًا بذاته، ولا يدعى هذا "وعيًا" فحسب وإنما هو"وعي ذاتي" ويتحقق ذلك من خلال تناول الأدوار [28]. يعني بذلك أن الفرد عندما يعي ذاته فالعقل والذات لا ينبثقان فقط من هذا الأساس – تناول الأدوار –بل أيضًا تظهر العملية الرمزية لنفس السبب؛ لكون تناول الأدوار الذي يعكس الذات، ويشير إلى الأشياء يتطلب من الفرد أن يدرك العلاقة بين دوره الشخصي وأدوار الآخرين المشاركين بالفعل ذاته، عند تحقق ذلك فقط تظهر الموضوعات الاجتماعية؛ أي: موضوعات الإدراك الحسية [29]. وفي حالة فقدان الوعي يكون هو النقص الأدائي للكائن الحي، كفقدانه الوعي بإغلاق العينين أو إصابة لأحد أعضاءه الحسية أو نتيجة التخدير الطبي...إلخ، التي يفقد فيها الانتباه لوظيفته وفي تفاعله

[26]) زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، مكتبة مصر، 1968م، ص211.

[27] (2. George H. meadd: the social self, P.689.

[28]) عبد الفتاح دويدار، مفهوم الذات بوصفه دالة لبعض متغيرات الشخصية. 1991م، ص211.

[29] (4. Israel schaeffer: four bragmatist, A critical introduction to beirce, games, mead and dewey, new yourk, bress, 1974, p. 159.

مع عالمه المحيط، والذي يعدُّ شرطًا أساسًا للتجربة، وعندما يعود الوعي بالذات فإن التجربة تعود مجددًا؛ لكون أن الكائن يدخل مرة أخرى في علاقة وظيفية مع عالمه الاجتماعي المحيط [30].

رابعاً: مكوناتها مفهوم الذات:

يشير "حامد زهران"، إن للذات عناصر منها:

1. الذات المثالي: وتشير إلى المدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون فيه.

2. الذات الخاص: يشير إلى أنه يختص بالذات الخاصة–أي ذلك الجزء الشعوري السري "الشخصي جدًّا" من خبرات الذات والتي يخجل الفرد منها ولا سيتطيع البوح بها، وتكون بحاجة لمختص نفسي لعلاجها.

3.الذات الاجتماعي: ويشير إلى المدركات والتصورات، التي تحدد الصورة يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها عنه، التي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

4.الذات المدرك: ويشير إلى المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائيًّا في وصف الفرد لذاته [31]. فالإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يعي ذاته من بين ما يزيد عن مليون نوع من الكائنات الحية، التي تعيش على الأرض، فكان من نتائج هذا الوعي بالذات أن الإنسان أصبح موضوعًا للملاحظة من قبل نفسه [32].

المبحث الثاني: الفعل عند جورج ميد ومراحلها الأساسية:

إن الفعل هو وحدة الوجود، بمعنى أن وحدة الوجود تتجسد في الفعل السلوكي، الذي يكون الحافز والاستجابة والإعاقة عناصره الأساسية؛ إذ تبرز الذوات العقول ومعرفتنا بشأن موضوعات الحيقة من خلال السلوكيات المجربة، ولا يمكن فصل العقل عن الفعل؛ لكونهما يشكلان الوحدة التي تتحقق من خلالها الذات، ويتأتى ذلك من أول لحظة يستخدم فيها المولود أعضاءه الحسية التي تؤدي إلى الحركات الجسدية أو الإيماءات التعبيرية عن شيء ما، فالانتباه والإدراك الحسي والجهاز العصبي المركزي جميعها يعمل لتحرير حركة ما؛ أي: للقيام بفعل ما، بذلك تكون

[30]) عبد الفتاح دويدار، مرجع سبق ذكره، ص222.
[31]) حامد عبد السلام زهران، الوجيه والإرشاد النفسي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1989م، ص29.
[32]) أحلام قاسم المفلحي، وآخرون، علاقة الذات باساليب المعاملة الوالدية، جامعة عدن، 2013م، ص170.

المظاهرالعقلية، من تفكير وتخزين كمي للخبرات والذكاء والفكر الانعكاســـي والتأمل الذاتي أي: (الحوار الداخلي للذات) والحركة الســـلوكية الناتجة عن ذلك، هي تعبير عن تلك الوحدة الوجودية؛ فالعقل نتاج التفاعل مع الآخر. بذلك أســـس ميد اتجاهًا عمليًّا جديدًا، فالعقل من دون الفعل يظلُّ أمرًا مســـتحيلًا، وإن المعرفة والعقيدة والصـــدق ترتبط جميعها بالسلوك [33].

المراحل الأساسية للفعل عند جورج ميد:

يشير ميد إلى أن الإنسان يستطيع أن يؤكد ذاته ووجوده في هذه الحياة من خلال الموقف"الفعل"، الذي يجسد نفسه منخرطًا فيها. ولأهمية "الفعل حدد "ميد" مراحل أساسية، لابدَّ من الشروع فيها لتحقق الاكتمال، وهي على النحو الآتي:

1. **مرحلة الدافع**:

أ) الحساسية كدليل للاستجابة: يبين ميد لى أن عملية الإحساس"sensing" نفسها تعدُّ نشاطًا (فعالية) "Activety"؛ لكون ميد رفض التعامل مع المدرك الحسي بوصفه مجرد وجود للمادة الخام، ويُعرف ب"الشيء في ذاته"، ويعدُّ هذا تجاهلًا لطبيعة العلاقة مع البيئة المحيطة. وإن الإدراكات الطبيعية كافة؛ أي: عمليات الشم والسمع واللمس والتذوق والشعور بالحرارة أو البرودة، إنما هي مصدر خاص بالإثارة والتحفيز المقدم للرؤية كما هي في تأثيرها الأكيد عن الحواس الأخرى. وأن الإحساس بالشيء أمر يتطلب من الكائن الحي أن يحدد "فعل"، بمعنى موقفًا منه فإما أن يقوم بالتحرك إليه أو الابتعاد عنه، وهذا جزء من عملية الإدراك الحسي [34].

إضافة إلى ذلك–يشرح ميد–أن تكيُّف الكائن الحي للمحفز كما هو متمثل في حركة الجسم وأعضائه الحسة والذي تستمر عملية التحفيز فيه لتحقيق أعلى المزايا، ففي كل مضمون جديد للحافز، يولَّد فعل مختلف لرد الفعل. كذلك لا نملك القدرة على التفاعل مع تحفيز آخر جديد؛ لكونه يشكل أفعالًا ومواقف جديدة محددة للرؤية أو للإحساس أو للتذوق أو للشم الذي بدورها يجري تحفيز مسألة اختيار وانتقاء خصائص وصفات المحفز للفعل ولإثارة الفعل [35]. ويقدم"ميد" أمثله يوضح فيها نوع الفعل أو الحركة في عملية الإحساس، منها:

---

[33]) يحي هويدي، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص235.

[34]) يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، دار المعارف، القاهرة، 1962م، ص231 وكذلك، زينب منصور، مرجع سبق ذكره، ص175.

[35]) السابق، ص231.

– في حالة السمع: وفيها تستدعي فعل دخلي لعضلات طبلة الأذن، مع تثبيت الرأس بشكلٍ ما، ويشترط فيها وضع الرأس ملائمًا؛ كي تساعد في فعل عملية الشم وسحب الهواء غلسفتحات الأنف.

– في حالة التذوق: وهي الحاسة التي التي تقوم بالتميز بين المدركات الحسية، إلى جانب ذلك يحوي اللعاب الذي يتغير من خلال عملية المضغ، وكذا الشعور بالحرار أو البرد [36].

– في حالة لإدراك: عن طريق اليد يعدُّ أيضًا أحد العمليات التي توضح حركة عملية الإحساس، ففيها تتم عملية بحثية واكتشاف خصائص الأشياء عن طريق حركة اليد والأصابع، وكذا أيضًا حركة الجلد.

فقد عنى ميد بذلك أنه لا يشترط سلامة الحواس؛ بل قدرتها على التفاعل مع المحسوسات أيضًا. لذلك يؤكد ميد وجود علاقة متبادلة بين القدرة على الرؤية والوعي والإحساس بفعل الشيء الذي يترتب بدوره الحافز ومن ثم الانطلاق للشروع في القيام بالفعل [37].

ب) الموقف الإشكالي: يظهر الموقف على وفق الصوبات والمشكلات المعوِّقة الناتجة عن عدم التكيف بين الفرد وعالمه، الذي يعيش فيه ، والذي فيه تكون استجابة الكائن الحي لا تتفق مع قوة تأثير المحفز لها، وتكون الاستجابة لا تتناسب لحدوث رد فعل له، فتصبح بتلك إعاقة للقيام بالفعل، فالموضوع لم يعد له تأثير في الفرد كما هو في السابق، كذلك أهمية موضوع الموقف الإشكالي تختلف من شخص إلى آخر، يرجع ذلك إلى وجهة النظر الخاصة بكل فرد، ورؤية الموقف من الموضوع من زاوية معينة، وكذا قدرته وإمكانياته على الاستجابة ورد الفعل لمحفزات الموضوع[38]؛ فالفرد يختار قيمًا معينة من الموضوع ولا يتأتى ذلك من خلال التأثير الحسي للموضوع فحسب، بل أيضًا عن طريق الخبرة السابقة، وحتى في إدراك الخبرة المباشرة يكون لديه هدف يتميَّز به عن الآخرين، فالموقف الإشكالي للموضوع دائمًا يكون تعبيرًا عن علاقة خاصة تربط بينه وبين الفرد، وهي علاقة تتسم بالموضوعية من جهة، والجدلية من ناحية أخرى.

---

36. 2. George H. meadd: the social self, p.51.

37) أحلام قاسم المفلحي، وآخرون، علاقة الذات باساليب المعاملة الوالدية، جامعة عدن، 2013م، ص176.

38) يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، دار المعارف، القاهرة، 1962م، ص251.

كذلك شخصية الفرد هي من تقوم باختيار وانتقاء الموضوع الذي يلبي احتياجاتها الطبيعية، ذلك الاختيار الذي يلبي ويتفاعل مع مشـــاعره ورغبته الحالية التي يمر بها وكذلك خبرته. إن ظهور هذه الرغبة أو أُفُولها سـوف يظل دومًا ملازمًا للذات الفردية على الرغم من كون بعض هذه المتطلبات فطرية (أو غريزية) [39].

بناء عليه فإن تلك الصفات، التي أشار إليها "ميد"، وأطلق عليها "بنية الذات" هي ما يدور في الذهن، ومن ثم فالمدركات الحســية والرموز الطبيعية ليس لها معنًى في العقل لا بقدر جدلية الإثارة والاســتجابة، فالحلو لا يصــبح حلوًا في ذاته حتى ولو كان عســلًا؛ بل يصـــبح حلوًا عندما أشـــعر أنا (الذات) بحلاوته. وبذلك رفض "ميد" المعاني ذاتها؛ لكون المعاني عنده تتجسد واقعيتها في الفعل الأنا. يقول –ميد–"لقد فشلت تلك الذات التي تسلم بالمعايير التابتة في اســتدعاء الاســتجابة أو رد الفعل الذي يضـــفي طابع الواقعية على الخبرات؛ فالأمر يتضـــح في ســـلوك الإنســـان، وهو ما يعدُّ دليلًا كافيًا على أن الاحتفاظ بالخبرات يقدم موضوعًا مهمًّا وله بعض التأثيرات الجيدة، فموضوعات الموقف الإشكالي له خصائصه وهي التي تدلُّ على بعض موقفنا منه، الحلو والمر. ويضيف "ميد" إن الصفات والخواص الحقيقية للأشياء يمكن اختيارها من خلال السلوكيات والأفعال الناتجة من الفرد، فالإنســـان لديه موقفان للفعل: موقف يعتمد على خبرات حياته الســـابقة محددًا من خلالها خصـــائص الأشـــياء، في حين الموقف الآخر هو أن يســـتمر الفرد في القيام بالفعل ومحو المضامين غير الحقيقية من خلال عملية إعادة البناء والصياغة" [40].

2. **<u>مرحلة الإدراك الحسي</u>**:

أ. الإدراك الحســـي: يعني به العلاقة بين أعضـــاء الكائن الحي الأكثر تطورًا والوضـــوع، والبيئة، التي يجري فيها التركيز على عناصـــر محددة، وهذه العملية تتميز بالاســـتمرارية والتقدم، إنها تعدُّ عملية القيام ب "الفعل" الذي يؤثر في الأعضـاء الحسية للفرد [41]. كذلك يفرق "ميد" يفرق هنا بين الإحســـاس الفردي والإحســـاس الخاص، الذي تمثله العلاقة بين الإثارة والاستجابة أو المدرَك والمدرِك، وبين البيئة التي يجري فيها عملية الإدراك الحسي.

[39] 1. I George H. meadd: the social self, P. 61.(

[40]) محمد مهران، في فلسفة العلوم ومناهج البحث، دار الثقافة، 2002م، ص166.

[41]) المرجع نفسه، ص167

ب. الخواص الحسية للأشياء: يشير ميد إلى أن الشخص العادي لا يرى تناقض في اللون الأحمر كصفة الشيء، وظلال اللون الأصفر كصفة للموضوع نفسه–للعين غير القادرة على التمييز بين الألوان، وفي كلتا الحالتين فإن اللون يفترض أن يكون صفة للشيء؛ فيظهر بذلك صفتان مختلفتان للشيء نفسه، ذلك يعني أن هناك موجات ضوئية للموضوع محفزة لرد فعل واستجابة الكائن الحي، ونتيجة لما يتميز به كل من العينين من قدرات واستعدادات بصرية مدركة للموضوع مختلفة، يحدث ذلك التناقض في الرؤية، وهي العلاقة بين المحفز والاستجابة [42]. والجدير بالإشارة هنا إن "ميد" رفض الأحكام الحسية السابقة، بل واستبعدها حتى إن كانت متفقًا عليها بالتجارب، السابقة؛ لأن تحديد المسافات أمر نسبي للفرد الذي ينطلق من نقطة الإثارة إلى نقطة الاستجابة، وما يتفق عليه مثلًا أنه أحمر عند الكل، يحدث لهم لونًا من ألوان الإثارة يكون غير متوفر عند بعض بعض الأفراد، وعليه يجب ألا ننساق إلى التسليم بالنتائج المسبقة الحكم، وإن كانت نتيجة التجربة والخبرات المتفق عليها عند الكثير، ومن ثم فخبرات الفرد عنده هي التي يعوَّل عليها في المقام الأول [43].

خلاصة: إن ميد أراد هنا أن يمنح للأفراد الفرصة ليعبروا عن عما يدركونه بالفعل؛ بل فهو طالب سلطة المجتمع بذلك، والتعبير عما يكتشفونه، في ظل وجهة نظرة ميد نحو العالم المفتوح[44].

أما الحقيقة الموضوع في المدرك الحسي، من وجهة نظر "ميد" فيعدُّ موضوعًا بُعديًّا؛ ذا (بُعد ومسافة) الذي يدعونا القيام بالفعل من خلال علاقتنا به، ومن خلال الفعل نصل إلى النتائج، التي تحقق الفعل المتكامل، وأن هذا النوع من الإدراك الحسي ليس مرتبط بالإدراك المتعلق بالرؤية أو الصوت، فقد يكون إدراكًا حسيًّا متعلق بالخبرة الملموسة، والخبرة الجسدية المصاحبة لذلك [45]، ويحدد "ميد" اتجاهين مختلفين للإدراك الحسي، وهما:

2.3. G. H. Mead: the Bhilosobhy of the bresent. The university of Chicago bress, 1932, bublished 200 by brometheus books, New York, p.11.

[43]) مصطفى النشار، فلاسفة أيقظوا العالم، دار الثقافة والنشر، القاهرة، 1988م، ص76.

[44]) جون هيرمان، تكوين العقل الحديث، ترجمة: جورج الطرابلسي، بيروت، 1965، ص185.

[45]) لودفيغ فتجنيشتن، بحوث فلسفية، ترجمة عزمي إسلام، مراجعة وتقديم د. عبد الغفار مكاوي، جامعة الكويت، 1999م، ص321.

1.حقيقة الشـــيء الذي يدركه الشـــخص عن طريق الإدراك الحســـي وهوما يرى أو يســـمع وأيضًا الشعور به فعليًّا أو المحتمل الشعور به، بشرط أن نحتفظ بخصائصها جميعًا خلال حدوث فعل الإدراك الحسي.

2. في الصفات التي تظهر في الخبرات الفعلية المباشرة كاللون والصوت والرئحة، ودرجة الحرارة، وكذا الشعور بالشيء المُدرك، ولا يمكن أن تكون الخبرة المباشرة للفعل صفة من صفات هذه العناصر المادية [46].

بهذا فإن "ميد" يؤكد ما قدَّدم له، ألا وهو حقيقة الأشياء التي لا يمكن التحقق منها إلا بالإحساس المباشر الذي يدركه الفرد باتصاله بها من دون وسائط أو ابتعاده عنها، فالتجربة الفردية – بجانبيها المختلفين للإدراك الحسي – فقط هي التي تعطي المعايير خصائص الأشياء، ومن ثم تحديد حقيقتها في سلوك الفرد، إنه يرى الشيء مدركًا حسيًّا في فاعليته في أثناء عملية نشاط الإنسان الفعلية.

3.**مرحلة المعالجة:** تعدُّ مرحلة المعالجة في غاية الأهمية لموضوع الفعل المدرك وفيها يعالج " ميد" موضوع إدراك الفعل الحسي أو الإدراك الحسي والأهداف العملية، ويتضح موقفه جليًّا من نظرية المعرفة. ويعرف الإدراك الحسي للموضوع بأنه النظام المباشر في العلاقة بينالبيئة والكائن الحي؛ بمعنى التكيف مع البيئة من خلال اختيار عوامل للتحفيز الضرورية التي تؤدي إلى رد فعل أو استجابة من الكائن الحي، وذلك عن طريق نظام جهازه العصبي المركزي، الذي يستدعي الاستجابة المناسبة، بذلك فإن "ماهية الموضوع عبارة عن القدرة على التعبير عنه بشكل ما، والكشف عن كل ما تتضمنه العلاقه بين البيئة والكائن الحي من أجزاء أساسية وجوهرية [47]. ويشير "ميد" إلى أنه في أثناء معالجة الأشياء المادية تتضمن قدر كبير من الدقة والتميُّز للشكل الخارجي المادي الملموس باليد.

4.مرحلة الاكتمال: تعدُّ المرحلة الأخيرة من مراحل الفعل، وفيها تعالج الأشياء المادية في عالم الإدراك الحسي عن طريق التجربة البُعديَّة.

[46]) مصطفى النشار، مرجع سبق ذكره، ص185.
[47]) فؤاد زكريا، نظرية المعرفة والموقف الطبيعي للإنسان، مكتبة النهضة العربية، 1962م، ص78.

فرق "ميد" بين نوعين من الفعل: الفعل المستمر الذي لا يحدث فيه كبح أو إعاقة ومثاله على ذلك المعالجة التجريبية للفرد، التي تكون مجرد خطوات بسيطة في الاقتراب أو الابتعاد، ولا تحدث أي إعاقة لاستمرارية الفعل من المحفزات البُعديَّة، أما النوع الثاني من الفعل فهو الذي يقوم أساسًا على عوامل الدفع والتحفيز عن بُعد، وتتحقق بذلك المعالجة التي حفزت بوساطة ذلك الفعل.

المبحث الثالث: الاتصال عند جورج ميد:

يسهم الاتصال في ظهور المشاركة مع الآخرين وما ينتج عنه"الآخر المعمم" في الذات، وهو أحد الشروط الأساسية ليصل الفرد إلى مرحلة الوعي بالذات عن طريق الآخرين [48]. ويعدُّ النشاط التعاوني عند "ميد" الأساس الوحيد لحدوث عملية الاتصال – يشير ميد–لا يمكن أن نقيم أي اتصال بين جماعة أومجتمع يختلف جِدريًا معنا. ومثاله على ذلك: لو أن هناك أفراد في المريخ ولا توجد أية وسيلة اتصال معهم فلا يمكن أن يجري ذلك النشاط التعاوني، والعكس صحيح. إلا أن التباين والاختلاف في المجتمعات والحضارات هو ما يميز به هذا العالم على الأرض. وأن أي مجتمع لا يتميز بالاهتمامات والأنشطة التعاونية الموجودة في مجتمعه، فلن تستطيع أن تحدث معه أي نوع من الاتصال خاصة ذلك المجتمع المنغلق الذي لا يزال داخليًّا [49].

أولًا: الاتصال الاجتماعي وأهميته في التفكير:

تجدر الإشارة إلى أن الفلسفة والعقائد قد أسست من عملية التفكير والإثراء الفكري السابق للعمليات والأنشطة الاجتماعية المذكورة آنفًا، التي من خلالها يبرز الفكر فالتفكير ليس إلا استجابة الفرد نحو الآخر في أثناء عملية الأنشطة الاجتماعية العريضة، التي تشمل الطرفين، ومن ثم توجه عمل الفرد نتيجة اتجاهات الآخرين، فالتفكير لا يمكن أن يجري من تلقاء نفسه.

وتبرز أهمية اللغة في تحقيق التفكير؛ لكونها أحد مبادئ التنظيم الاجتماعي، التي شكلت المجتمعات الإنسانية، فمثلًا–بحسب رأي ميد–لوكان هناك سكان في كوكب المريخ فمن الممكن أن نتواصل معهم، خاصة أننا نستطيع أن نكوِّن معهم علاقات اجتماعية ذلك من خلال تعديل الثوابت المنطقية اللازمة لأية عملية فكرية؛ إذ إنه من الممكن أن نشكل هذه الثوابت في عملية

[48]) محمد علي محمد، مرجع سبق ذكره، ص429.

[49]) فؤاد زكريا، نظرية المعرفة والموقف الطبيعي للإنسان، مكتبة النهضة العربية، 1962م، ص 139.

اجتماعية مشتركة؛ لكي يستطيع الفرد معها أن يبدأ عملية تواصل مع أي كائن آخر في أية فترة تاريخية وفي أي مكان [50].

ثانياً. مبادئ الوظائف الاجتماعية للتفكير والاتصال:

1. **مبدأ النقد الذاتي:** يرى "ميد" في هذا المبدأ أن الفرد يُقيِّم سلوكه من خلال الأنشطة الاجتماعية التي هو عضو فاعل فيها بقدر ما هو منفعل، وذل في إطار المجتمع، الذي يمثل هو جزءًا منه؛ لكونه في تلك العملية يؤدي دور " الآخر المعم" ومن خلال الأعراف والقوانين للتنظيم الاجتماعي يستطيع ممارسة النقد الذاتي للتعديل من سلوكه؛ إذ لزم الأمر على وفق شروط المجتمع وضوابطه.

ويرى ميد أن ذلك لا يعني إلغاء شخصية الفرد وإبداعه؛ لكون الضبط أو التحكم الاجتماعي تشترك مع فردية الإنسان بصورة بنَّاءة في كثير من الأحيان، خاصةً أنه فرد في ذلك المجتمع ويشكل بخبرته الخاصة جزءًا من عملية التواصل الاجتماعي [51]. وفي هذا المبدأ يوضح "ميد" أن الفرد يصبح مدركًا لذاته، وناقدًا لتصرفاته من خلال ممارسته للنقد الاتي الذي يكون ضابطًا اجتماعيًّا لتصرفاته.

2. **مبدأ اتخاد دور الآخر:** مثاله على ذلك، لعبة كرة القدم التي تتحد فيها مواقف اللاعبين لفريق واحد لتشكل استجابة جماعية تعاونية، تظهر فيها الأدوار المختلفة، التي يتوقف كل دور على الآخر، وإذا اتجه أحدهم إلى تعديل موقفه مثلًا لا يتسنى له ذلك إلا بالأخذ بعين الاعتبار موقف كل فرد مشترك في أثناء عملية الاتصال تلك، وذلك يتطلب كفاءة وقدرة على القيام بذلك. بمعنى أنها عملية تجعل من مسألة التواصل بين الجماعات المختلفة ممكنة، وكذلك في السياسة، فإن موقف المتحدث لرسمي باسم دولة ما، يستطيع أن يمثل اتجاهات مختلفة، وإضفاء روح العالمية في دوره وخبرته لحل قضية ما.

3. **مبدأ الاتصال الإعلامي والفن:** عند طريق الإتصال الإعلامي، ومنها: المسرح والإذاعة والتلفزيون، يُقدَّم عرض أهم المواقف والاتجاهات والشخصيات المهمة التي لا تتزحزح من أذان

50 2.3. G. H. Mead: the(ob. Cit. p.403.، Mechanism of s0cial Consciousness(
51 1. I bid, p.51. 5(

الناس على مر الأحداث، كما تحتل الروايات القصصية ذلك النوع من الأهمية؛ لكونها تمثل نوعًا آخر من تطور الاتصال، الذي تعرض فيه أحداث وشخصيات بعيدة عن إدراك القارئ، التي لا تحل مشكلات اجتماعية لمجتمع آخر، فذلك يسمح بالنظر إلى اتجاه الجماعة في تلك الظروف المختلفة، وكذا في الرواية فإن المشاركة فيها تكون أكثر فاعلية وأوسع مساحة للانتشار.

على هذا المبدأ يشير ميد: لايمكننا أن نبني مجتمعًا بعيدًا عن العناصر الموجودة في العمليات المعيشة للفرد، بل نحن مجبرون أن نفترض نوعًا من التعاون يمكننا من خلاله أن يكون الأفراد أنفسهم حاضرين وموجودين ومشتركين بشكل فعَّال في هذا الأساس الوحيد للمشاركة داخل العملية الاتصالية [52]. وبذلك يفند "ميد" بالقول: يعدُّ النشاط التعاوني الأساس الوحيد لعملية الاتصال، فلا يمكن إقامة أي اتصال بين جماعة أو مجتمع يختلف جذريًّا معنا. ومثاله المذكور سابقًا على ذلك: لو أن هناك أفرادًا في كوكب آخر ولا توجد أية وسيلة اتصال معهم فلا يمكن ان يتم ذلك والعكس صحيح. لهذا يؤكد ميد أن أي مجتمع لا يتميز بالاهتمامات والأنشطة التعاونية، لن تستطيع أن تحدث فيه أي نوع من الإتصال، خاصةً ذلك المجتمع المنغلق [53].

4. مبدأ الاتصال أساس الاقتصاد العالمي:

يسهم الاتصال بالدفع بعملية النشاط الاقتصادي العالمي، لطالما التبادل التجاري بين المجتمعات المختلفة يغلب عليها طابع العالمية، فهذا التبادل يؤدي بالغالب إلى الاتصال بين الأفراد أينما كانوا، وبذلك يصبح هناك جسر من التواصل مع الآخرين [54]، وعلى الرغم من اختلاف المجتمعات، بل إن بعض منها مغلق على ذاته إلا أن "ميد" يجعل من مبدأ الاتصال عملية ممكنة؛ لكونه العامل المشترك بين هذه المجتمعات – كما يطلق عليها "ميد" أنها مجتمعات فيها (عقل) و (ذات) ومجتمعات لا تنتج عقولًا وذوات، يحدده "ميد" في العامل العقائدي الديني والاقتصاد العالمي، وذلك يحدث في إطار النشاط التعاوني للأفراد، وتبقى آلية الاتصال في المرتبة الأولى، في حين تفقد العوامل الأخرى للاتصال أهميتها، ويؤكد "ميد" أهمية النشاط التعاوني بين المجتمعات أو ظل المجتمع نفسه، وإن الاتصال هي في أحد مظاهرها عالمية، وإنها الوسيلة، التي من خلالها يكن

[52]) محمد علي محمد، مرجع سبق ذكره، ص429.
[53]) المرجع نفسه، ص436.
[54] 3 . G. H. Mead: Mind, Self and society, 0b. cit.

لتلك الأنشطة التعاونية أن تنجح سواء أكان داخل المجتمع، لطالما أفراده يتميزون بوعي الذات، يدرك فيه الأفراد أن وسيلة للقيام بالأنشطة التعاونية المختلفة [55].

لقد بين "ميد" أهمية دور الاتصال في الإعلام الاجتماعي والفن؛ وبوصفهم مظهرين من مظاهر الفكر اللذين بتطورهما يساعدان على تحقيق المجتمع الواعي بذاته، كما أشار إلى دور الصحافة ودورها البالغ الأهمية في التواصل الاجتماعي، وكذا المسرح، وأنواع الفن المختلفة، وكل ذلك ينطلق من بوابة النشاط التعاوني الذي يصفه "ميد": القاعدة الأساسية للفعل الإنساني. كما أكد "ميد" من ضرورة أن تكون هناك علاقة بين المجتمعات مع بعضها البعض الآخر على الرغم من اختلافها؛ لكون الإنسان عليه العيش في عالم أكثر انفتاحًا.

وفي ضوء ماتقدم يرى "ميد" أن الذات تتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين، كما يميز "ميد" بين الذات الفردية "الأنا" والموضوع "الآخرين"، وفي الفعل فقد عُدَّ الفعل عند "ميد" فاعلية اجتماعية، ومحددًا الخطوات الأربع للفعل، وهي: الدافع للفعل، الهدف من الفعل، الفعل نفسه، والتقييم. في حين يؤكد أهمية استعمال اللغة والرموز وغيرها من الأدوات الأسية في تشكل الذات والتفاعل الاجتماعي. كما أكد أهمية التواصل كأساس في تشكل الذات والفاعلية الاجتماعية، وبحكم التأثير المتبادل بين الذات والفعل يؤدي الاتصال دورًا في تشكل كلاهما [56].

خلاصة:

– يعدُّ "ميد" أول من أفرد لمشكلة الذات وفاعليتها الاجتماعية إطارًا مستقلًّا ومنظمًا، مبنيًّا أن مفهوم الذات وتحققها عمليًّا يتأتى من خلال فاعليتها وانبثاقها من "الأنا".

– أكد "ميد أهمية الإرتباط الوثيق بين العقل والفعل، وأن العقل من دون فعل يعدُّ أمرًا مستحيلًا.

– أكد "ميد" الأهميته القصوى لدور المجتمع في ظهور العقل والذات وبنائهما؛ وبوصفها عجلة تدفع بالتطور الاجتماعي قدمًا لتحقيق مجتمع إنساني أمثل.

(1) .Ibid: p.67[55]

[56]) زكريا إبراهيم، برجسون، سلسلة نوابغ الفكر العربي، دار المعارف،1970م. ص18.

– أن دراسة "ميد" الفلسفية قدمت للدارسين منهجًا عمليًّا يدفع بالحياة الإنسانية نحو تحقيق التطور والتقدم والنهضـــة عربية متكاملة؛ لما له من دور في إرســـاء القواعد الاجتماعية لتطور الذات والمجتمع حيث يعكس ذلك نفســـه على التنظيم الموجَّه لكل ميادين الحياة المختلفة.

– كان لفكر "ميد: أحد الأسباب المهمة، التي جعلت من الدارسين والمفكرين ينصرفون عن الاهتمام بما تتضمنه فلسفة "ميد" من ثورة فكرية فلسفية واجتماعية.

أســس "ميد" منهجًا برجماتيًّا جديدًا، وهو: "النشــاط التعاوني البشــري" يســتند على قاعدة أساسية، جاعلًا من الفكر والاتصال الإنساني هما أداته.

– قدم "ميد" معالجة جديدة لمسألة العلاقة بين الذات العقل والجسد؛ بوصفهما مظهران مختلفان في الفعل، ومرتبطان وظيفيًّا ارتباطًا وثيقًا.

– بعدُّ "ميد" أول من أظهر أهمية العلاقة بين الرؤية(العين) والجسد(اليد) لإدارة الموضوعات ومعالجتها، وفي جعل الشيء المادي معنويًّا واستخلاصه من الأمر العقلي، وهذا يعد إنجازًا اجتماعيًّا هامًا قدمه المفكر"ميد".

– تناول "ميد" موضوعات متميزة بشأن الأداة المهيمنة على الفعل، التي تعمل على إدارة الفعل الإنساني، محددًا تلك الأداء بمفهوم (الذكاء الفكري)؛ لكونه العنصر الأكثر هيمنة ومشاركة في توجيه الفعل الإنساني.

– وقف "ميد" أمام الصور المزيفة للبرجماتية التي اعتبرها "ميد" أيديولوجية تكييف المفكرين مع النظام الراسمالي الإحتكاري، المنادي لتأسيس حزب اشتراكي في داخل المجتمع الأمريكي.

– أدى "ميد" دورًا مهمًّا في تأسيسه للمفهوم الفلسفي للعقل والذات والاتصال الاجتماعي.

– أن أهم نتائج نظريته "الذات الاجتماعية" في تأكيده بأن ملكية الفرد لم تعد الحاجة إليها شرطًا سابقًّا لتكوين المجتمع؛ لكون الفردية هي نتاج العمليات المعيشة المبنية على أساس تنظيمي اجتماعي وبذلك من الممكن الحفاظ على فكرة الاستقلالية الفردية.

– بين "ميد الأهمية القصوى لدور الفرد خاصة والمجتمع عامة في ظهور العقل والذات وبنائهما؛ اللذين يؤديان دورًا مهمًّا في دفع عجلة التطور الاجتماعي.

– أكد "ميد" على العقلانية العلمية في معالجة المشكلات الاجتماعية.

– أوصل "ميد" فكرة مفادها: بأن الذات ليست مفطورة في الإنسان؛ بل إنها تنشأ من خلال عملية النشط الاجتماعي.

– لم يتناول "ميد"مسألة الصراع الطبقي التي تتصارع فيها المصالح الفردية والطبقية، في ظل ذلك النشاط التعاوني، التي تنشأ عنها أنظمة اجتماعية تعمل على حماية مصالح الأقلية في داخل المجتمع، وما ينتج عنه فقر ومرض وحرب واضطهاد، على الرغم من تأكيده لمبدأ " التكافل الاجتماعي" لحل الصراع الطبقي.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

1. ثيودور اويزرمان، تطور الفكر الفلسفي، ترجمة/ سمير كرم، دار الطليعة، بيروت، 1979م.
2. ستيفان أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1997م.
3. لودفيغ فتجنيشتن، بحوث فلسفية، ترجمة/ عزمي إسلام، مراجعة وتقديم: د. عبد الغفار مكاوي، جامعة الكويت، 1999م.
4. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج4، ترجمة/ أمين مرسي قنديل، مكتبة الأنجل المصرية، 1971م.

ثانياً: المراجع العربية:

5. أحلام قاسم المفلحي، وآخرون، علاقة الذات باساليب المعاملة الوالدية، جامعة عدن، 2013م.
6. حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، طبعة خامسة، القاهرة.
7. حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1989م.
8. زكريا إبراهيم، برجسون، سلسلة نوابغ الفكر العربي، دار المعارف،1970م.
9. زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، مكتبة مصر، 1968م.
10. صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشيئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشروالتوزيع، والطباعة، عمان، 1998م.
11. فؤاد زكريا، نظرية المعرفة والموقف الطبيعي للإنسان، مكتبة النهضة العربية، 1962م.
12. محمد علي محمد، تاريخ الفكر الاجتماعي، دار المعارف الجامعية، بيروت،1994م.
13. محمد مدين، مدخل إلى الفلسفة، جامعة لقاهرة، 2000م.
14. محمد مهران، في فلسفة العلوم ومناهج البحث، دار الثقافة، 2002م.
15. مصطفى النشار، فلاسفة أيقظوا العالم، دار الثقافة والنشر، القاهرة، 1988م.
16. يحيى هويدي: دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة، 1968م.
17. يحيى هويدي، أضواء على الفلسفة المعاصرة، مكتبة القاهرة، 1958م.
18. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، دار المعارف، القاهرة، 1962م.

ثالثاً: المصادر الأجنبية:

19.Mead, George Herbert. Mind, Self, and Society. University of Chicago Press, 1934.

20.Mead, George Herbert. Scientific Method and Individual Thinker. University of Chicago Press, 1917.

21.Mead, George Herbert. The Objective Reality of Perspectives. University of Chicago Press, 1929.

22.Mead, George Herbert. The Philosophy of the Present. University of Chicago Press, 1932. Republished by Prometheus Books, New York, 2000.

23.Mead, George Herbert. “The Mechanism of Social Consciousness.” Journal of Philosophy, Psychology and Scientific Methods, vol. 9, no. 15, 1912.

24.Fitts, William H. The Self Concept and Self-Actualization. Dede Wallace Center, 1971.

25.Schaeffer, Israel. Four Pragmatists: A Critical Introduction to Peirce, James, Mead, and Dewey. New York: Press, 1974.